

المحاضرة الأولى

مكونات اللغة وبنيتها

بنية اللغة

اللغة هي وسيلة التواصل والتخاطب بين الناس وسبيل التفاهم بينهم، والرضيع يعجز عن إيصال الرسالة اللغوية لذويه باستخدام اللغة ومفرداتها، إلا أنه يستخدم حنجرته لإخراج الأصوات التي ترتبط بنغمات خاصة تعبر عما يريد الوصول إليه.

مكونات اللغة اللفظية:

- **المكون المورفولوجي:** ويشير إلى وحدات اللغة ودراسة تراكيب الكلمة وتشمل المكونات الأساسية للغة وتعرف باسم الفونيم.
- **المكون التركيبي:** يشير إلى بناء الجمل وقواعد ربط الكلمات مع بعضها.
- **المكون الدلالي:** وهو معاني الكلمات فالمستمع عندما لا يفهم معنى ما يقوله المتحدث فإن التواصل يتعرقل وقد ينقطع بينهما.
- **مكون الاستخدام الاجتماعي للغة:** وهو القواعد الاجتماعية الأساسية مثل كلمة مرحباً، ومن فضلكم وشكراً، واتخاذ الدور في الكلام.
- **المكون الفونولوجي:** يشير إلى الأصوات الكلامية للغة، ويبحث في النظم والأنماط الصوتية ويهتم بثلاثة اتجاهات، الخصائص المادية وتشمل اختيار الأصوات وتنظيمها، الخصائص الإدراكية وتشمل طول وقوة ونغمة وتأثير الأصوات ودرجة ارتفاع الصوت وتردده، والخصائص الإنتاجية وتشمل مدة الصوت ومكانة وطريقة النطق ودور الأجزاء الصوتية.

وفق المكون الفونولوجي لكل كلمة يتفوه بها الإنسان عنصرين أساسيين:

- عنصر اللفظ وهو مجموعة الأصوات التي تشكل الكلمة حين تلفظها
- عنصر الدلالة وهو معنى هذه الأصوات حيث تتشكل في كلمات وجمل

اختيار مفهوم معجمي دلالي هو المستوى الأول ولا يعني اختيار كلمة مكتملة البنية الفونولوجية، ولكي يتم تحديد البنية الصوتية للكلمة ننتقل إلى المستوى الثاني وذلك للتأكد أن البنية الصوتية تمثل وبشكل دقيق القرارات النحوية والدلالية التي تم اتخاذها سابقاً، وبعدها توجه المعلومات الفونولوجية القرارات على المستوى الصوتي، حيث تحسم تفاصيل البنية الصوتية ويمكننا النظر إلى المستوى الصوتي على أنه المستوى الذي يتم فيه إنتاج تمثيل صوتي مفصل للتفوه.

مهارات التواصل اللغوي

يتضمن منظومة التواصل اللغوي ثلاثة أنواع من المهارات وهي:

- مهارات الإدخال (المدخلات in put):

وتتعلق بفك شفرة الكلمات المسموعة أو المقروءة وتشمل مهارات الإصغاء listing، ومهارة القراءة reading، ومهارة الاستقبال receptive.

- مهارات المعالجة (processin):

وتتعلق بمعالجة المعلومات اللغوية (المدخلات) وصولاً لعملية الإدراك والفهم اللغوي، وتشمل مهارات الفهم comperehension والتفسير interpretation والتقييم evaluation

- مهارات المخرجات (out puts):

وتتعلق بتركيب الرموز (التشفير -encoding) وتشمل مهارة التحدث (speaking)، ومهارة الكتابة (writing)، وهي مهارات ابداعية انتاجية.

مهارة التحدث:

إن الإنسان الذي يمك بزمام التحدث ويكون قادراً على ضبطه وإدارته غالباً ما يكون ذلك سبباً في إحراز النجاح في حياته العامة والخاصة، لأن التحدث هو الذي يرسم صورة الشخصية في أذهان الآخرين، ومن لا يستطيع التحكم في هذه الملكة تكون مدعاة لفشله.

التحدث speaking: تعرفه روبنسون بأنه فن نقل المعارف والخبرات والمعتقدات ليس فقط من خلال عناصر الحديث الشفوي أو اللفظي، ولكن أيضاً من خلال استخدام اللغة المصاحبة (الإشارات الجسمية) وتتضمن:

• درجة الصوت: speech as pitch

• النبرة: street

• التنغيم: intonation

• سرعة الحديث: speed of speech

فالتحدث الصوتي مهارة إنتاجية إبداعية تعتمد على إخراج الأصوات اللغوية وفهمها، ويتصل ذلك بعدة عمليات فيزيولوجية، كالتنفس وتذبذب الثنايا الصوتية، كما تعتمد على حركة اللسان الذي يشكل مع الأسنان والشفاه وسقف الحلق الصوت في صورته النهائية.

تعريف الكلام ..

ويعرف الكلام بأنه وظيفة أو سلوك يهدف إلى نقل المعاني إلى الغير والتأثير عليهم بواسطة الرموز التي قد تكون كلمات أو رموزاً رياضية أو إشارات أو نغمات أو إيماءات، وعلاوة على كون الكلام وسيلة اتصال بين الفرد وغيره فإن له علاقة كبيرة بالعمليات العقلية والفكرية والسلوكية. يقول البعض: " إن الكلام وليد العقل، وعلاقة الكلام بالعقل علاقة المعلول بالعللة لأن الكلام أداة اصطنعها العقل، لذلك فإن للكلام واللغة أثراً في تكوين الفكر ونموه.

أما النطق بذلك يعني القدرة على إصدار الأصوات بشكل صحيح وجمعها معاً بحيث تتدفق بسهولة بالصوت والإيقاع الصحيحين، ويختص بهذه القدرة أربعة أجهزة فيسيولوجية هي، **الجهاز التنفسي، والجهاز الصوتي** متمثلاً في الحنجرة، **وجهاز الرنين** متمثلاً في تجويف الفم وتجويف الأنف والتجويف الزوري، **وجهاز النطق** بما يشمل من لسان وأسنان وشفاه وسقف الحلق الصلب والرخو.

وهناك مهارات فرعية تشكل مهارة التحدث وهي، مهارة التعرف والتمييز، الوعي بالكلمات وإدراك مقاصدها بسرعة ودقة، تجميع الكلمات في وحدات فكرية والتحدث عنها بيسر وسهولة، والقدرة على ربط الأفكار وتسلسلها عن طريق نغمات وذبذبات الصوت رفعاً وخفضاً.

الصوت:

يوفر الصوت الانساني الكثير من المعلومات عن المتحدث، كجنسه وعمره التقريبي، وجانباً من حالته النفسية كالفرح أو الغضب أو الحزن، كما أنه قد يعكس الحالة الصحية للمتحدث، لأن حالة الصوت ونبرته مرتبطة بحالة المتحدث الصحية.

يؤثر الصوت أحياناً، على قبول الإنسان الاجتماعي وتوقعاته التعليمية والوظيفية، فالصوت الجمهوري مثلاً مطلوب للمهن العامة كالخطباء والمذيعين

جوانب عملية النطق:

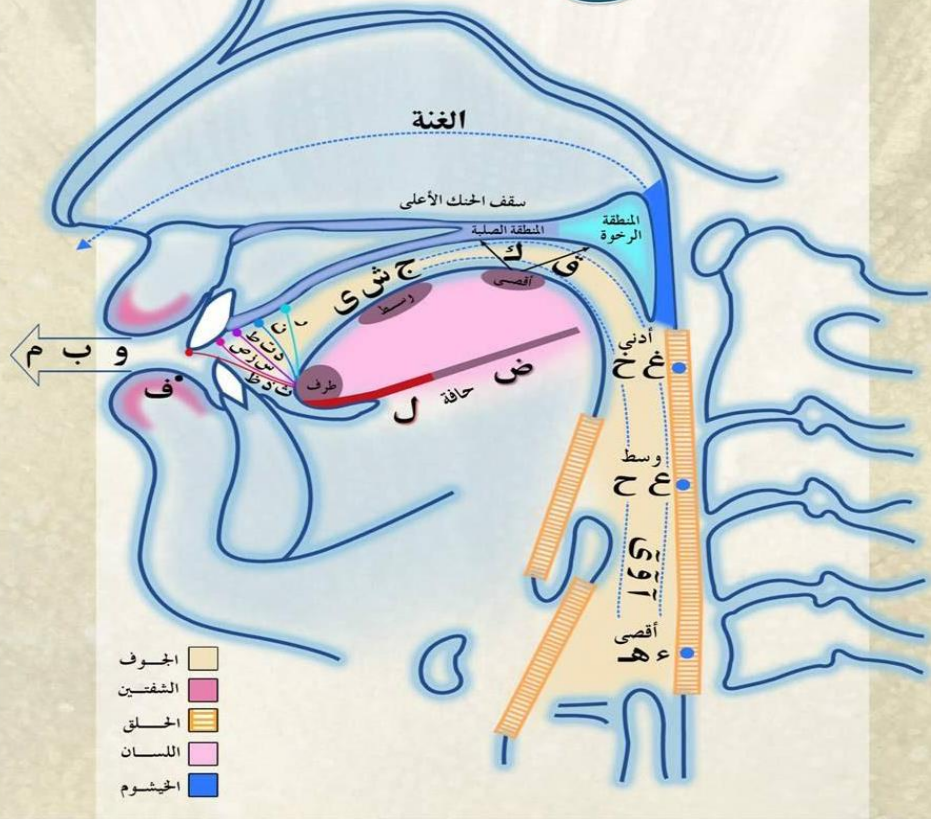
تعتمد الأصوات البشرية على عدة جوانب في عملية النطق:

- **الجانب الفيزيولوجي:** الصوت يمر بمرحلة إنتاجية عن طريق جهاز النطق، لذلك لا بد من دراسة كل عضو فيه ودوره في عملية إصدار الكلام، وهذا ما يدرسه علم الأصوات الفيزيولوجي (النطقي) الذي يعالج خصائص الصوت الانساني.

- **الجانب الفيزيائي:** إن الصوت بعد إنتاجه ينتقل عبر الوسط الناقل في صورة ذبذبات فيزيائية إلى أذن السامع لذلك من الضروري التعرف على صورة الذبذبات وانتقالها وتأثيرها في جهاز الاستقبال عند الانسان وذلك ما يهتم به علم الأصوات الفيزيائي.

- **الجانب السمعي:** ويهتم به علم الأصوات السمعي: يعنى بدراسة ميكانيكية الجهاز السمعي، والطرق التي تؤثر في سلوكياته وتأثره بالأصوات من حيث تموجاتها.

مخارج الحروف



نظريات اكتساب اللغة ..

لقد صاغ علماء النفس مجموعة من الفروض أو النظريات تضع في اعتبارها عناصر خاصة للنمو اللغوي تتراوح من الأسباب البيولوجية إلى النظريات التي تؤكد على خبرات الأطفال في البيئة، وعلى الرغم من أن كل نظرية تؤكد على بعد معين في نمو الطفل واكتسابه اللغة إلا أن غالبية المنظرين يعتقدون أن الأطفال لديهم استعداد وتهيو بيولوجي لاكتساب اللغة، ولكن طبيعة الخبرات يتعرضون لها مع اللغة إلى جانب نمو قدراتهم المعرفية تلعب دوراً في تشكيل كفاءة الأطفال اللغوية. وفيما يلي عرض لإبراز النظريات :

أولاً : النظرية السلوكية ..

تفترض النظرية السلوكية أنه ينبغي تولي الاهتمام بالسلوكيات القابلة للملاحظة والقياس، فهي لا تركز اهتمامها على البنى العقلية أو العمليات الداخلية، والمشكلة الأساسية في هذا المنظور هي أن الأنشطة العقلية لا يمكن أن ترى فلذلك لا يمكن أن تعرف أو تقاس. والسلوكيون لا ينكرون وجود هذه العمليات العقلية، ولكنهم يرون أن السلوكيات القابلة للملاحظة مرتبطة بالعمليات الداخلية أو الفسيولوجية، ويرون أنه لا يمكن دراسة ما لا يمكن أن تلاحظه ومن ثم فالسلوكيين يبحثون عن السلوكيات الظاهرة التي تحدث مع الأداء اللغوي.

ثانياً : المدرسة الإدراكية أو المعرفية ..

يتعلم الطفل التراكيب اللغوية عن طريق تقدير فرضيات معينة مبنية على النماذج اللغوية التي يسمعها، ثم وضع هذه الفرضيات موضع الاختبار في الاستعمال اللغوي وتعديلها عندما يتضح له خطأها تعديلاً يؤدي إلى تقريبها تدريجياً من تراكيب الكبار إلى أن تصبح تراكيبه مطابقة لتراكيبهم، أي أن الطفل يستخلص قاعدة لغوية معينة من النماذج التي يسمعها ثم يطبق هذه القاعدة وبعد ذلك يعدلها إلى أن تطابق القاعدة التي يستعملها الكبار فمثلاً: الطفل العربي يستخلص قاعدة التأنيث في العربية من نماذج مثل : كبير - كبيرة ، طويل - طويلة إلخ فيطبقها على أصفر فيقول أصفرة، ثم يكتشف خطأ هذا التطبيق في المثال في فترة لاحقة فيعدل القاعدة بحيث تنطبق على مجموعة من الأسماء والصفات وينشئ أخرى.

ثالثاً : النظرية الواقعية أو العملية ..

تركز هذه النظرية على كيفية استخدام الأطفال الكلام، وتختلف عن النظرية المعرفية من حيث اهتمامها بكيفية تفاعل الطفل مع المحيطين به عن طريق الكلام. ويرى أصحاب هذه النظرية أن

الطفل يتعلم اللغة مبكراً حتى يتمكن التعبير عما يريد من الآخرين، وأنه يستطيع ممارسة الكلام عندما يتعلم خصائصه المختلفة من نغمة شدة و طول...الخ. كما أن هناك حاجات أو مطالب بشرية يمكن أن تشبعها اللغة .

رابعاً : النظرية الطبيعية ..

يقوم المذهب الطبيعي على افتراض أساسي يفيد بأن اكتساب الفرد للغة يتم فطرياً، وجميع الأفراد يولدون ولديهم أداة تهيئهم لاكتساب اللغة وإدراكها بطريقة منظمة، ويذكر أن اللغة سلوك يتميز فيها الجنس البشري عن غيره من المخلوقات .

خامساً : النظرية الوظيفية ..

إن جوهر النظرية الوظيفية هو ارتفاع الكفاءة اللغوية نتيجة التفاعل بين الطفل وبيئته، ويرى مؤيدو هذه النظرية أنه من الصعب فصل اللغة عن البعد المعرفي والعاطفي للفرد.

سادساً : النظرية البنوية ..

تركز هذه النظرية على الطريقة المنظمة التي تنمو بها لغة الطفل من كلمة واحدة تدل على معنى الجملة، إلى جملة مكونة من كلمتين، إلى ممارسة الكلام العادي مع الكبار بجمل طويلة ومعقدة وسليمة من حيث الصياغة النحوية.

سابعاً : النظرية اللغوية ..

يرى أصحاب هذه النظرية أنها عبارة عن توفيق بين النظرية السلوكية والنظرية الفطرية. إذ تفترض أن العوامل الفطرية البيولوجية تؤثر في اكتساب اللغة، ولكنها ترى أن التفاعل بين الأطفال و الراشدين، أي تأثير البيئة والخبرة شيء ضروري إذا ما أريد للمهارات اللغوية أن تنمو فالميكانيزمات الفطرية وحدها لا يمكن أن تفسر إتقان الطفل للغة، وأن هذا الإتقان يتضمن ما هو أكثر من الإشراف و التقليد .

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأطفال يتعلمون قواعد لغوية بالغة التعقيد بسرعة هائلة، وأن الإنسان لديه تركيب خاص يؤهله لاكتساب اللغة عن طريق تحليل البيانات اللغوية التي يستقبلها، وتكوين الفرضيات حول كيفية بناء التراكيب اللغوية، وتسمى هذه القدرة تحليل المعلومات .

ثامناً : نظرية التفاعل الاجتماعي ..

يرى أصحاب هذه النظرية أن اللغة بمثابة نشاط اجتماعي ينشأ من الرغبة في الاتصال مع الآخرين في المواقف الاجتماعية التفاعلية، مع التأكيد في الوقت نفسه على الدور الذي تلعبه الخبرات التي تنشأ من الاحتكاك مع البالغين ذوي المهارة في الحديث مما يؤدي إلى تطور المهارات اللغوية.

تاسعاً : النظرية العضوية ..

تركز هذه النظرية على وظيفة الجهاز العصبي المركزي بالنسبة لعملية الكلام. حيث استنتج الباحثون أن نصف المخ الأيسر أكثر تحكماً في الكلام من النصف الأيمن.

عاشراً : نظرية التقليد والمحاكاة ..

يرى علماء هذه النظرية أن التقليد اللغوي يعتمد على ميل فطري مزود به وأن أعمال المحاكاة التي يتجه إليها الطفل بواقع هذا الميل ينبعث عن قصد وإرادة.